

/ صفحه 309 /

في النقد الأدبي:

مستقبل الشعر

لحضره صاحب الفضيله الأستاذ الشیخ علی العماري

المدرس بالأزهر

- 2 -

شعراؤنا لا يقرءون، هذه هي المشكلة الخطيرة في حيّاتنا الأدبية، ولست أعني مجرد القراءة، ولا القراءة التافهة، وإنما أعني القراءة التي تعين على تقويم اللسان، ونصاعة الأسلوب، والسعنة في التعبير والتصوير، ولن تكون هذه القراءة التي يغرس بها المتطلعون للفن عندنا وسيلة إلى شيء من ذلك، إن الحياة تعجلهم، والرغبة الملحة في الصيت العاجل تعوقهم عن الجد والمثابرة والدعاء والصبر الطويل، للمطالعة والدرس، والاستظهار والهضم، وحسن التخيير، ومنهم ذوى الرأى الفائل، والعمل الفاشل، والتفكير العجيب، مما يصرفهم عن المنابع الثرة، والأصول القوية التي تعمل في تكوين الملكة، وتساعد على تربية الذوق، وتوصل إلى الغاية.

قلت - مرة - لبعض أولئك: رحم الله أيام ما مضت، ما عدنا نأمل أن نرى أمثال فلان وفلان -
وعددت له جماعة من أصحاب الآداب الرفيعة، والأساليب العالية - فقال: لا أمل في عودة هؤلاء وأمثالهم، فكانه رأى الارتياح باديا على وجهي إذ وافقني على امتداح من ذكرت من الآباء، فأردف يقول: لا أمل في عودتهم لأن النثر والشعر يتقدمان بخطى فسيحة، وعوده أمثال هؤلاء نكسة لا نرضاها ولا نأملها، ولا نستريح لها، فإذا كان هذا رأيهم في هذه الآداب